

## هـ - الأنماط اللغوية:

لا مرأى في أن الغاية من تدريس النحو في مرحلة التعليم الأساسي وما بعد الأساسي هي إقامة اللسان ، وتجنب اللحن في الكلام . فإذا قرأ التلميذ أو تحدث أو كتب ، لم يرفع منخفضاً ، ولم يكسر منتصباً .

إن الغرض من تدريس النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة ، لا حفظ القواعد المجردة . فالعربي الأول الذي أخذت عنه اللغة ، لم يكن يدري ما الحال وما التمييز ، ولم يعرف الفرق بين الفاعل والمبتدأ ، فكل هذه أسماء سماها مشايخ النحو عندما وضعوا القواعد لحفظ اللغة من اللحن .

إن جوهر مشكلة تعليم اللغة العربية ، ليس في اللغة ذاتها ، وإنما في كوننا نتعلم اللغة قواعد جافة ، وإجراءات تلقينية ، وقوالب صماء ، نتجرعها تجرعاً عقيماً ، بدلاً من تعلمها لسان أمة ، ولغة حياة .

إن النحو العربي كما يُعلم عندنا الآن ، ليس علماً لتربية الملكة اللسانية العربية لدى التلاميذ ، وإنما هو علم تعلم صناعة القواعد النحوية . وقد أدى هذا مع مرور الزمن ، إلى النفور من دراسته ، وإلى ضعف الناشئة في اللغة بصفة عامة .

**ولعل أهم ما يتبادر إلى الذهن من أسئلة هنا ما يأتي :**

- هل توجد طريقة أخرى لتربية الملكة اللسانية ؟
  - ما هذه الطريقة ؟
  - وكيف تطبق ؟
  - وما مدى فاعليتها في تقويم اللسان والقلم ؟
- إن المناهج المطوّرة لتعليم الأنماط اللغوية في مرحلة التعليم الأساسي قد صممت على نحو يساهم في الإجابة عن هذه الأسئلة .

## تعليم الأنماط اللغوية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي

إن قلنا إن التلميذ في هذه المرحلة في حاجة إلى اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، في الاستماع ، والتحدث ، والقراءة ، والكتابة ، وما يدرسه من قصص وأناشيد ومحفوظات ، وموضوعات قرائية مختارة بعناية ، يزوده بقدر صالح من النماذج الجيدة للاستعمالات اللغوية الملائمة ، التي تساعد في التعبير عن نفسه بطريقة طبيعية ، من غير أن تفرض عليه قيوداً تحد من انطلاقه .

لذلك يجب أن تكون معالجة موضوعات النحو في هذه المرحلة من خلال أساليب التعبير والتدريبات المتكررة ، التي تعطى للتلاميذ ، دون التعرض لمصطلحات النحو وقواعده التقليدية ، وأن تقوم على التدريب الفني المنظم ، القائم على أساس الاستماع والمحاكاة ، كلاماً وقراءةً وكتابةً؛ حتى تتكون العادات اللغوية السليمة عند التلاميذ .

فلا بأس من التدريب على الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، وعلى التمييز بين الأفعال: الماضي والمضارع والأمر ، وعلى أساليب النداء والتعجب ، وعلى المذكر والمؤنث ، وعلى حروف الجر ، والمضاف والمضاف إليه ، وبعض الظروف ، وعلى الفاعل والمفعول به ، وعلى المفرد والمثنى والجمع ، وعلى أسماء الإشارة ، وبعض الأسماء الموصولة ، وبعض أساليب الاستفهام ، وبعض الضمائر المتصلة والمنفصلة... إلخ. ولا بأس من التدريب على كل هذا دون ذكر المصطلحات ، ودون حفظ للتقسيمات ، وإنما يتم كل ذلك على أساس أن هذه أنماط لغوية ، والأنماط اللغوية في أي لغة متناهية ، ويمكن تحديدها وتحليلها ، ومعرفة الأنماط الأساسية منها وغير الأساسية .

### أساليب تدريس الأنماط اللغوية

- فيما يأتي بعض الأساليب التي يمكن للمعلم اتباعها في تدريس الأنماط اللغوية :
- يقرأ التلميذ النمط اللغوي المتمثل في الجمل المحورية للنص ، قراءة نموذجية ، بينما بقية التلاميذ يستمعون إليه . ويمكن استخدام جهاز التسجيل ، ويمكن تكرار القراءة النموذجية المجسدة للمعنى أكثر من مرة حتى يألّفها التلاميذ ويتهيأون للتعامل معها .
- يناقش التلاميذ في المعاني الواردة في النمط اللغوي الذي استمعوا إليه .
- يمكن أن يقرأ المعلم النمط اللغوي .
- يكتب التلاميذ النمط اللغوي المعني ، من خلال التمرينات ، حتى تثبت صورة النمط اللغوي في أذهانهم .
- يشجع المعلم التلاميذ على إدخال النمط اللغوي الجديد ، سواء أكان جملة فعلية أم اسمية ، أم أسلوب تعجب أم استفهام ، أم أسلوب شرط أم نداء إلى آخره ...

- ويشجعهم على إدخاله في كلامهم ، وفي تعبيرهم المكتوب ، وفي مناقشة بعض القضايا الاجتماعية أو المواقف الاجتماعية المناسبة .
- تدريب التلاميذ على استخراج النمط اللغوي المراد من نص مكتوب ، أو استكمال نصوص حذفت بعض أنماطها بالنمط أو الأنماط المناسبة .
  - التدريب على استخدام أنماط معينة في مواقف حياتية معينة مناسبة لها . . . وهكذا .
  - يطلب المعلم إلى التلاميذ قراءة الاستنتاج الوارد أسفل الأنشطة .
  - يفسّر المعلم الاستنتاج إن صعب فهمه على التلاميذ .
  - لا يُطلبُ إلى التلاميذ حفظ الاستنتاج .

## ٦ - مهارات التحرير العربي:

- تشمل مهارات التحرير العربي ما يأتي :
- ١- مهارات التهجي بطريقة سليمة ، أي ما يسمى بالإملاء .
  - ٢- مهارات وضع علامات الترقيم في مواضعها .
  - ٣- مهارات الرسم الواضح الجميل - الخط - للحروف والكلمات والجمل .

### أ- التهجي (الإملاء):

- أما التهجي السليم ، وهو ما يطلق عليه اسم الإملاء ، فهو يعني قدرة التلميذ على نوعين من الأداء :
- ١- قدرته على نطق الحروف منفردة ومتتابة في الكلمة والجمله ، بطريقة سليمة .
  - ٢- قدرته على كتابة الحروف مفردة ومتتابة في الكلمة والجمله ، بطريقة سليمة .

### طريقة تدريس التهجي للمبتدئين :

بالرغم من أن الحروف التي نستخدمها في تهجينا لكلمة ما تمثل الأصوات في لغتنا؛ إلا أننا يجب أن نتذكر أن التهجي يقع أساساً داخل المجال البصري للإنسان . فالتهجي يستخدم في الكتابة لا في التحدّث . لقد كنا في الماضي نركز في تعليمنا لتهجي الكلمة على أسماء الحروف وأصواتها ونطقها بصوت عالٍ ، ثم كتابتها . ولكننا نقول هنا يجب التركيز على صورة الكلمة بالدرجة الأولى ، بحيث ترسم لها صورة بصرية في عقل التلميذ ، حتى يستطيع كتابتها . فلو أننا فعلنا هذا ، فإن تعليم الكتابة لابد أن يشتمل على الملاحظة الدقيقة ، ورسم صورة بصرية للكلمة ، ثم مراجعتها ، ثم كتابة الكلمة ، ثم مراجعتها ، حتى تثبت في ذهن المتعلم .

وعندما يتجمع لدى التلميذ مجموعة من الكلمات المناسبة والقريبة إلى خبراته، تبدأ مرحلة تجريد الحروف من الكلمات، بحيث يجرّد الحرف بأشكاله المختلفة: في أول الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها، متصلاً، ومنفصلاً، بالمد، أو دونه. كما يجرّده بأصواته الأربعة مفتوحاً، ومكسوراً، ومضموماً أو ساكناً. وبعض الخصائص اللغوية مثل: التنوين، والهمزة، والمد، والشدة، وغير ذلك.

### طريقة السير في حصة الإملاء:

- ١- التمهيد: ويتم بمراجعة القضية الإملائية السابقة، والربط بينها وبين القضية الإملائية الجديدة، عن طريق عرض البطاقات أو النماذج، أو عن طريق الأسئلة.
- ٢- عرض العبارة: ويفضل أن يتم ذلك على بطاقة تعلق على السبورة، ويمكن أن يكتفي المعلم بما في الكتاب المدرسي، إن تعذر عليه إعداد بطاقة.
- ٣- يقرأ التلاميذ العبارة بشكل فردي، ويجب الحرص على عدم مقاطعة التلميذ في أثناء القراءة.
- ٤- طرح بعض الأسئلة حول الفكرة المتضمنة في العبارة، ومناقشة معاني المفردات أيضاً.
- ٥- مناقشة القضية الإملائية الواردة في القطعة؛ وذلك بالإشارة إلى الكلمات التي تحتوي على هذه القضية، وكتابتها على السبورة، ولفت انتباه التلاميذ إلى الحرف، أو الحروف التي تمثل القضية. فعلى سبيل المثال مثل كلمة (كتبت)، فعلى المعلم أن يلفت انتباه التلاميذ إلى نطق حرف (التاء) المفتوحة، ويسأل التلاميذ: ما نوع التاء هنا؟ يجيب التلاميذ: التاء المفتوحة فيقول المعلم: نعم، ومثل كلمة (بكى) فعلى المعلم أن يلفت انتباه التلاميذ إلى نطق الألف المقصورة، ويسأل التلاميذ: ما نوع الألف هنا؟ يجيب التلاميذ: الألف المقصورة فيقول المعلم: ما الفرق بين بكى وبقي؟ فيجيب التلاميذ ثم يقف المعلم على إجاباتهم. وهكذا يقوم المعلم بمعالجة بقية الكلمات المتشابهة.
- ٦- بعد أن يطمئن المعلم إلى فهم التلاميذ للقضية الإملائية، يقوم بإزالة اللوحة، أو يطلب إليهم فتح الكتب كما يطلب إليهم كتابة الفقرة في المكان المخصص لها من الكتاب المدرسي. ثم يملي عليهم العبارة بصوت واضح، ونطق سليم.
- ٧- يجمع المعلم كتب التلاميذ، ويطلع على كتابات التلاميذ، ويصوب أخطاءهم.
- ٨- يناقش المعلم أخطاء التلاميذ، ويوضحها لهم على السبورة، ويكتب لهم الصواب، ويطلب إليهم إعادة كتابة الكلمات مصوبة.

## ب- علامات الترقيم:

الهدف من تدريس علامات الترقيم مساعدة التلاميذ على الكتابة الصحيحة، وزيادة مقروئية القارئ لهذه الكتابة، وتدريب التلاميذ على القراءة الصحيحة، فالتلميذ الذي يعرف أين يضع الفاصلة، ومتى يضع النقطة وعلامة التعجب وعلامة الاستفهام ، وغير ذلك، سوف يكون أقدر على القراءة الصحيحة، وسوف تكون كتابته مقروءة ومفهومة بطريقة أفضل بوساطة الآخرين . وهناك تدريبات كافية لاستخدام هذه العلامات مع ضرورة مراعاتها في كتابة العبارات الإملائية وغيرها.

### كيف ندرّب التلاميذ على استخدام علامات الترقيم ؟

- فيما يأتي قائمة بالطرائق والأساليب والمواد التي يمكن التدريب على استخدام علامات الترقيم من خلالها :
- ١- الاستماع إلى بعض النصوص المسجلة بطريقة جيدة، ليقوم التلاميذ بترقيمها من خلال إدراكهم السمعي.
  - ٢- يقرأ التلاميذ نصوصًا غير مرقمة، ثم يقومون بترقيمها.
  - ٣- إعداد مواد مكتوبة للتلاميذ ليرقموها.
  - ٤- استخدام بعض المواد المكتوبة، والمُرَقَّمة بطريقة جيدة، بقراءتها، والتدريب على كتابتها.
  - ٥- استخدام الوسائل السمعية والبصرية في التدريب على مهارة الترقيم.
  - ٦- قراءة التلاميذ لكتاباتهم بطريقة جهريّة، حتى يستمعوا إلى النغمات الصوتية والوقفات التي تشير إلى الحاجة إلى وضع علامات الترقيم.